

إعجاز القرآن عند المعتزلة

مسيح الله محب*^١، محمد طيب عزيزي^٢

^{١٠٢} جامعة شيخ زايد، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة العربية

ايميل ادرس: mmasihullah846@gmail.com

ترلاسه سوي: ١٤٠٣/٠٧/١٨ مثل سوي: ١٤٠٣/٠٨/١٢ خبره سوي: ١٤٠٣/٠٩/٢٠ دثبت گنه: LSSAJ-I-1-07 مخونه (١١٤-١٠٤)

الملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة آراء المعتزلة حول إعجاز القرآن الكريم، فقد جاء هذا البحث في آراء أربعة علماء كبار المعتزلة، أولاً شرحت فرقة المعتزلة وعقيدتهم، ثم اخترت أشهر علماء المعتزلة الذين ألقوا آراءهم حول إعجاز القرآن الكريم، ومع هذا بينت اختلافهم في ما بينهم حول إعجاز القرآن الكريم، ومن هؤلاء نظام بن يسار رأس المعتزلة، وجاحظ، و الرمانى، والقاضى عبد الجبار، وأخيراً ذكرت نتائج البحث وناقشت آراءهم، واختلاف في ما بينهم

الكلمات الرئيسية: المعتزلة، الصرفه، النظم، التحدي

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بأفصح اللغات وهي اللغة العربية، وجعله معجزاً، وهو آية ومعجزة عظيمة دائمة لرسوله محمد(صل الله عليه وسلم)، والصلاة على نبيه المصطفى الذي جاء بهذه المعجزة المباركة الدائمة إلى يوم القيامة.

أما بعد:

فإن للقرآن الكريم إعجاز لا ينكر ذو عقل سليم، ولكن علماء البلاغة اختلفوا في طرق إعجازه فبعضهم يقولون إن الإعجاز تكمن في النظم والمعنى، وبعضهم يقولون إن الإعجاز تكمن في النظم فقط، وبعضهم يقولون إن إعجاز القرآن في الصرفه، وأنا بحث آراء المعتزلة حول إعجاز القرآن الكريم، ولكن مع هذا علماء المعتزلة مختلفون في ما بينهم وأنا جمعت جميع آراء المعتزلة في إعجاز القرآن الكريم

طريقة البحث

ويجمع هذا البحث راجعت إلى كتب البلاغة والإعجاز، ووجدت فيها آراء علماء المعتزلة واختلافهم في ما بينهم، ومنها: النكت في إعجاز القرآن لأبي الحسن الرمانى، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي، والقول بالصرفه في إعجاز القرآن عرض والنقد، لعبد الرحمن بن

معاضة، ومباحث في إعجاز القرآن لمصطفى مسلم، والصرقة والإنباء بالغيب لحسين نصار وكتب أخرى، فبحثي وثائقي استقرائي

الدراسات السابقة

إن العلماء بدأوا البحث والدراسة حول إعجاز القرآن الكريم ومنهم المعتزلة فهم أظهروا آراءهم، نحو: الرسائل لجاحظ، النكت في إعجاز القرآني لرماني، والمغني لقاضي عبد الجبار لقدوضع فيه بابا لإعجاز القرآن، وخاصة الصرقة كتبت فيها المقالات الكثيرة، ولكن بهذا الشكل المنسجم الذي ذكر فيه آراءهم المشهورة ما رأيت مثل هذه المقالة، فأحست أن أكتب المقالة تحت عنوان (آراء المعتزلة في إعجاز القرآن)

أهمية البحث

إن لإعجاز القرآن أهمية كبيرة لاينكر منها العاقل، وبنزوله أعجز جميع العرب والعجم، ولكن معرفة طرق إعجاز القرآن أمر مهم في حياة الإنسان، وأهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- 1- إن الدراسة إعجاز دراسة إعجاز القرن الكريم ولأجله أهمية كبيرة بين العلماء والأدباء
- 2- وكان لنزول القرآن الكريم أثر كبير في إعجاز العرب، ولذا أصبح موضوع الإعجاز بين الناس، ذا أهمية كبرى
- 3- إن في إعجاز القرآن آراء متعددة بين العلماء، فيلزم على الطالب أن يفهم بطرق واختلاف العلماء حول إعجاز القرآن الكريم

أهداف البحث

- 1- معرفة طرق إعجاز القرآن عند المعتزلة
- 2- معرفة الصرقة وصيانة منها
- 3- معرفة فتح باب إعجاز القرآن في النظم من قبل جاحظ ...

أسئلة البحث

- 1- من المعتزلة، ومتى ظهرت هذه الفرقة؟
- 2- من هم علماء المعتزلة الذين أظهروا نظرياتهم حول إعجاز القرآن؟
- 3- ما هي طرق الإعجاز عندهم؟

طرق إعجاز القرآن عند المعتزلة

الإعجاز في اللغة: مأخوذ من (عجز) بمعنى مؤخر الشيء، وقال الله تعالى (كأنهم أعجاز نخل منقعر) سورة القمر، (الآية 20) والعجز في الأصل التأخر عن الشيء، وحصوله عند عجز الأمر،

ای مؤخره، وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة (مفردات ألفاظ القرآن، ص: 122).

وفي الاصطلاح: قال سيد الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ماعده من الطرق (التعريفات، 1985م، ص: 32).

المعتزلة

المعتزلة اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس حسن البصري، والسبب الإعتزال هو أن دخل واحد على حسن البصري فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج. وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر. ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة، فكيف تحكم لنا في ذلك الإعتقاد؟

فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا، ولا كافرا مطلقا، بل هو بمنزلة بين المنزلتين: أي لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا الواصل، فسمي أصحابه معتزلة (الملل والنحل، 1993م، ص: 61-62).

علماء المعتزلة الذين أظهروا آراءهم في إعجاز القرآن

كما عرفنا من قبل أن المعتزلة خرج من مجلس حسن البصري (رحمة الله عليه) ولكن آراء المعتزلة مختلفة في إعجاز القرآن الكريم، فبحثت عن أشهر العلماء المعتزلة الذين برزوا آراءهم في إعجاز القرآن الكريم:

- 1- النظام
- 2- الجاحظ
- 3- الرمانى
- 4- قاضي عبد الجبار

أولا: قاضي النظام ورأيه في إعجاز القرآن الكريم

هو إبراهيم بن سيار بن هاني النظام البصري، ولد سنة 185هـ في البصرة تتلمذ على يد أبي هذيل العلاف في الإعتزال، ثم انفرد عنه، وكون له مذهباً خاصاً (النظامية) وكان استاذ الجاحظ وتوفي وهو في السادسة ولثلاثين من عمره سنة 221هـ في بغداد، وبعدهم يقولون أنه توفي سنة 231هـ (الفرق بين الفرق، 1416هـ، ص: 131).

مذهبه في إعجاز القرآن الكريم (الصرفة):

كما أشرنا من قبل أن آراء العلماء مختلفة في إعجاز القرآن، وأنا بحثت في آراء المعتزلة، ولكن اختلف المعتزلة في ما بينهم في إعجاز القرآن الكريم، وأولا أخذت رأي النظام بن يسار المعتزلي، وهو يقول: أن إعجاز القرآن يكمن في الإخبار عن الغيوب لا النظم والتأليف، لأن نظم عنده مقدور عليه، لولا أن الله منع منه

ولكن علماء البلاغة فسروا رأي النظام، يقول علي بن أحمد المعروف بابن حزم في كتابه الفصل أن النظام قال في كتابه إعجاز القرآن: إن إعجازه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية، ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة، ومن العرب عن الإهتمام به جبرا وتعجيزا، ولولا خلاهم لكان قادرين أن يأتيو بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما (الصرفة والإنباء بالغيب، ص: 7).

وقال الرافعي في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: إن شيطان المتكلمين أبا اسحاق إبراهيم النظام قال: إن إعجاز القرآن كان بالصرفة، وهي أن الله صرف الله العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها فكان هذا الصرف خارقا للعادة، وقلنا كأنه من هذا السبيل هو المعجز لا القرآن (اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص: 122).

وذكر الحمصي، عن الفخر الرازي أن النظام قال: إن الله تعالى ما أنزل الله القرآن ليكون حجة على النبوة، بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام، وإنما العرب لم يعارضوه لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به

وقال كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزمكاني متوفى (651هـ، ق) أن النظام قال: إن الله صرف العرب عن معارضته، وسلب علومهم. إذ نثرهم ونظمهم لا يخفى ما فيه من الفوائد، ومن ثم قالوا: (لو نشاء لقلنا مثل هذا (فكرة إعجاز القرن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر، ص: 54). إن هذا إلا أساطير الأولين (سورة الأنفال، الآية: 31).

إن قائلين بالصرفة ينقسم إلى ثلاثة أقسام

أول: هم يقولون أن الصرفة هي: أن الله صرف العرف عن أن يأتيو بمثل القرآن وهو في مقدورهم وهذا هو رأي النظام

الثاني: أن الله صرف العرب عن المعارضة القرآن - وإن لم يكن في مقدورهم - حتى لا يلبس الأمر على العامة، وهذا هو رأي الجاحظ، والرماني

الثالث: أن الله صرف العرب عن معرفة العلوم التي يحتاجون إليها في المعارضة لذلك لم يستطيعوا معارضته، وهذا هو قول الشريف المرتضي وابن سنان الخفاجي

لما ننظر إلى إقوال النظام فنصل إلى هذه النتيجة: 1- إن إعجاز القرآن هو الصرفة، والصرقة أن الله سبحانه وتعالى صرف العرب عن معارضة القرآن مع استطاعتهم، يعني هم قادرون أن يقابل القرآن ولكن صرف الله عنهم مع وجود القدرة.

2- إن إعجاز القرآن عند النظام هو الإخبار بأمور الماضية والآتية، والعرب عجزوا أن يقابل مع القرآن من أجل أمور الماضية والآتية، ويعد النظام أول من جهر قوله أن إعجاز القرآن كان في الصرفة (لقول بالصرقة في إعجاز القرآن الكريم عرض ودراسة، ص: 166).

الجاحظ ورأيه في إعجاز القرآن الكريم

التعريف بالجاحظ

الجاحظ هو من كبار أئمة الأدب فهو إمام الأدباء في العصر العباسي الثاني، وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثي، وسُمِّيَ بالجاحظ لجحوظ عينيه، (تاريخ آداب اللغة العربية، ص: 571).

أما تاريخ ولادته فلم يحدده المؤرخون بدقة، كما أنه هو نفسه كان لا يعلم ذلك التاريخ، وقد روى ياقوت أنه وُلِدَ سنة 150هـ مستنداً إلى خبر للجاحظ نفسه الذي جاء فيه: (أنا أسنّ من أبي نواس بسنة، وُلِدَت في أول سنة خمسين ومائة وهو ولد في آخرها)، لكن ياقوت الرومي لم يضع إسناداً لهذا الخبر، ومن جهة أخرى فإن تاريخ ولادة أبي نواس ليس معروفاً، وقد جعل بعض المؤرخين ولادة الجاحظ سنة 150هـ، أو 159هـ، أو 160هـ، أو 163هـ، أو 164هـ، أو 165هـ، كما جعل أصحاب التراجم أبا يوسف القاضي المتوفي سنة 182هـ أستاذاً للجاحظ في علم الحديث، أما التاريخ الصحيح المعروف هو تاريخ وفاة الجاحظ وهو سنة 255هـ. وقد حسب المؤرخون عمره مستندين على نكتة زعموا أنه قالها في أواخر حياته جاء فيها: (والأمر في ذلك أنني قد جزت التسعين)، وفي خبر آخر: (أنا في هذه العلل المتناقضة التي يتخوف من بعضها التلف وأعظمها ستة وتسعون سنة) (الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ص: 90، 91).

كما نعرف أن الجاحظ تلميذ النظام ورأس المعتزلة ولكن مع هذا اختلف مع استاذة في أوجوه إعجاز القرآن الكريم، وإعجاز القرآن عند الجاحظ يرجع إلى وجهين: 1- النظم 2- الصرفة

كان الجاحظ أول من ألف في إعجاز القرآن الكريم، وقد دفعه إلى ذلك الرد على النظام من أن القرآن وإن كان حقاً فليس تأليفه بحجة، وإنه تنزيل وليس ببرهان، ولا دلالة، وكتب الجاحظ في مواضع كثيرة منها تؤكد على أن القرآن بلغ الذروة العليا في البلاغة والفصاحة، وأن أفصح العرب لو قرأت عليه أقصر سورة من سور القرآن لأيقن بعجزه عن الإتيان بمثلاً، لمعرفته الوثيقة ببلاغتها وعلو قدرها، وقال الجاحظ: (لو قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة لتبين له في نظامها،

ومخرجها عن لفظها، طابعها أنه عاجز عن مثلها، ولو تحدى بها أبلغ العرب لأظهر عجزه عنها (القول بالصرقة في إعجاز القرآن عرض ونقد، ص: 64).

بعد تعمق في كلام الجاحظ فنرى أن إعجاز القرآن الكريم عنده في نظمه، وبلاغة العليا، وفصاحة ألفاظه، وهو أول من أشار إلى ما سمي فيما بعد بنظرية النظم، وبعد ذلك صنف كتاباً "الاحتجاج لنظم القرآن" وقال في مقدمته: (فلم أدع فيه مسألة لرافضي... ولا لكافرمباد، ولا لمنافق مقموع، ولا لأصحاب النظام، ولمن نجم بعد النظام ممن يزعم أن القرآن حق، وليس بأليفه بحجة، وأنه تنزيل وليس ببرهان ولا دلالة القول بالصرقة في إعجاز القرآن عرض ونقد، ص: 64).

ورأي الذي دعا إليه الجاحظ، هو أن البلاغة نظم وصياغة، فمن أخطأه في النظم، وحبكة الصياغة، فقد أخطأت كلامه عناصر الحياة، وجمدت فيه العروق البلاغة والبيان، كما عرفنا من قبل أن الجاحظ يعتقد أن أصل في الكلمات شكله وألفاظه، وهو يهون شأن المعنى، ويقول: (المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي، والعربي، والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجود السبك) (أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه، ص: 18).

ونقل عبد الفتاح في كتابه أضواء على القرآن الكريم بلاغة وإعجازه عن الجاحظ: وليس ذلك - الإعجاز - في الحروف والحرفين، والكلمة والكلمتين، ألا ترى أن الناس قد يتهاون في طباعهم، ويجري على ألسنتهم أن يقول الرجل: "الحمد لله" و "على الله توكلنا" وهذا كله في القرآن غير أنه متفرق غير مجتمع، ولو أراد أنطق الناس أن يؤلف من هذا الضرب سورة واحدة طويلة أو قصيرة على نظم القرآن، وطبعه، وتأليفه، ومخرجه لما قدر عليه، ولو استعان بجميع "قحطان" و "معد بن عدنان" (في أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه، ص: 18).

أي الإعجاز عند الجاحظ يرجع كإلى النظم، ولكن هذا النظم يختص بالقرآن الكريم، وليس هذا النظم كنظم في الجملة أو جملتين، أو كلمة أو كلمتين فلا يدخل في هذا الباب، ولا يعد نظم الكلمات نظم القرآن.

الصرقة عند الجاحظ

كما ذكرنا من قبل أن الصرقة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، و الجاحظ أبدى رأيه حول الصرقة، ولكن صرقة الجاحظ مختلفة عن النظام؛ لأن النظام يعتقد أن الإعجاز ليس في القرآن بل الإعجاز يكون في الصرقة، وإن الله صرف العرب عن مقابله مع وجود علومه، أما الجاحظ يقول: أن القرآن بنفسه معجز، ولكن الله صرف العرب عن محاولة المعارضة لئلا يلتبس الأمر على العامة، فالله قد صرف العرب عن معارضة القرآن رغم تعذر أسلوبه عليهم، ليقفل باب اللجاجة والخصومة والشغف الباطل، فمن هنا يتبين أن الجاحظ مخالف مع استاذة في نظرية الصرقة.

ودكر عبد الفتاح محمد محمد سلامة في كتابه أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه: لا تعجب إذا رأيت الجاحظ يقول بالصرقة في وجه الإعجاز في القرآن، فالجاحظ معتزلي وجه من وجوه المعتزلة ورأس من رؤسهم، والنظام من شيوخ المعتزلة كان أو من جاهر بهذا الرأي وفتح للناس باب الكلام في، ولا يذهبن بك الرأي إلى أن تحسب الجاحظ أو مقلدا لإمام مذهبه "النظام" في هذا الرأي فالجاحظ إن أخذ بقول "النظام" فليس ذلك عن تقليد ومتابعة..... ثم اقتناع (في كتابه أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه، ص: 20-21).

وقال: من ثم كان رأي الجاحظ في القول بالصرقة هو الذي جعل لرأي "النظام" بعد هذا مكانا بين الآراء التي دارت حو إعجاز القرآن، ولولا هذا لما التفت الناس إلى رأي النظام هذا الالتفات، ولما عاش هذا الرأي في الناس، ينقضونه حيناً، ويقبلونه أحياناً... وأمر آخر، وهو أن الجاحظ إنما قال بالصرقة بعد أعياه الوقوع على الضوابط الدقيقة التي يضبط بها وجه الإعجاز في القرآن، ويكشف عن أسرار هذا الإعجاز... فذلك أمر إن أعجز الجاحظ فقد أعجز الإنس والجن جميعاً، فلو أن الإعجاز قد انكشف - وهيهات - لعرفه الناس، ومن ثم لم يعد بعيداً عن متناول أيديهم، وكان في استطاعتهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن، والله سبحانه وتعالى يقول: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (الإسراء: الآية 88). ثم يقول: إن سر الإعجاز مضمّر في كلمات القرآن، كلمة كلمة، وآية آية، إنه أمر من أمر الله... كالروح تري آثارها، وتشاهد أفعالها، دون أن ينكشف للناس شيء منها، ويقول إن القرآن "روح" تتجلى في هذه الكلمات المنظومة في آياته، كما قال الله سبحانه وتعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) (الإسراء، الآية 85).

ويقول: لا تعجب إذا عجز الجاحظ عن الكشف عن هذا السر المضمّر، أو هذا الروح الساري في القرآن فلم يعرف وجه الإعجاز فألجأه هذا العجز إلى القول بالصرقة ((في أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه، ص: 20)).

الروماني ورأيه في إعجاز القرآن الكريم

تعريف الروماني:

أبو الحسن علي ابن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي أصله من رأي مولده بغداد سنة ست وتسعين ومائتين من أفاضل النحويين والمتكلمين، وكان من شيوخ المعتزلة الإعجاز عند الروماني على سبعة أوجه، وذكر في كتابه النكت في إعجاز القرآن:

1- ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة إليها

2- التحدي لكافة

3- الصرقة

4- البلاغة

5- الأخبار الصادقة في الأمور المستقبلية

6- نقض العادة

7- قياسه بكل معجزة (النكت في إعجاز القرآن، الصفحة 1)

1ثم بعض قال الرماني: أن البلاغة على ثلاث أوجه:

الأول: الأعلى الطبقة

الثاني: الأدنى الطبقة

الثالث: الوسائط بين الأعلى، والأدنى

وقال في آخر: ما كان في أعلاها فهو معجز وهو بلاغة القرآن، وما كان منها دون ذلك فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس، وما كان منها في الوسط فهو كلام الشعراء، ويقول أن البلاغة فهو إيصال المعنى إلى القلب (النكت في إعجاز القرآن، ص: 2).

ويقول الرماني في الصرفة: لقد عرف العرب منذ جاهليتهم بفصاحة الكلم، فلهم القصيد الطويل، والنثر البديع، والرجز اللطيف، والسجع الغريب، لهم المعلقات، وقد كانت ندواتهم ومحافلهم تقام لمعركة ما استجد من أفانين القور، فكيف يعجزون عن الإتيان بمثل أقصر سورة القرآن بمثل سطر واحد لا تتجاوز كلماته عشرة، فإن ثبت عجزهم فليس ذاك إلا أن صارفا صرفهم عن الإتيان بمثل القرآن، أو بمثل سورة منه بأن سلب منهم العلوم التي تمكنهم معارضة القرآن بواسطتها، أو صرفهم عن الاهتمام بالمعارضة، ولولا ذلك لأمكنهم الإتيان بمثل القرآن (مباحث في إعجاز القرآن، ص: 65).

ويقول في التحدي: إن توفر الدواي يوجب الفعل مع الإمكان لامحالة في واحد كان أو جماعة، والدليل على ذلك أن إنسانا لو توفرت دوايها إلى شرب ماء بحضرتة من جهة عطشه واستحسانه لشربه وكل داع يدعو إلى مثله، وهو مع ذك ممكن له فلا يجوز ألا تقع الشربة منه حتى يموت عطشا لتوفر الدواي على ما بينا، فإن لم شربه مع توفر الدواي له دل ذلك علة عجزه عنه، فكذلك توفر الدواي إلى المعارضة على القرآن لما لم تقع المعارضة دل على عجز عنها (القول بالصرفة في إعجاز القرآن الكريم عرض و دراسة، ص: 167).

إعجاز القرآن يرجع عند الرماني إلى سبعة أوجه، الصرفة، والتحدي، والبلاغة، الأخبار الصادقة، ترك المعارضة، قياسه كمعجزات الأخرى.

قاضي عبد الجبار ورأيه في إعجاز القرآن

تعريف: هو القاضي أبو الحسن بن عبد الجبار الأسدي، المعتزلي، كان يلقب بشيخ القضاة في عصره، كما أنه كان رأس المعتزلة في زمانه، وله مؤلفات كثيرة منها "المغني" ووضع فيه بابا لإعجاز القرآن،

وتوفي في مدينة الري سنة 415هـ (اعجاز القرآن في دراسات السابقين، ص: 222). ولما نبحث عن رأي عبد الجبار أول ماتكلم حول الإعجاز القرآني، بل وضع أولا ميزان البلاغة، ليقم بها الكلام البليغ

أولا يسأل عبد الجبار عن شيخه هاشم، ما الكلام الفصيح؟ وهو يجيب له: إنما يكون الكلام فصيحاً لجزالة لفظه وحسن معناه، فاشتراط عبد الجبار لكلام الفصيح الأمرين (جزالة اللفظ، حسن المعنى) وينظره إذا وجدت فيه هذان الشرطان فيعد الكلام الفصيح، ثم يقول: (اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام، وإنما تظهر في الكلام باضم على طريقة مخصوصة، ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة" أي المعنى الذي حمله وتؤديه مفدة أو مركبة مع غيرها (اعجاز القرآن في دراسات السابقين، ص: 224).

وحدد عبد الجبار موقفه بأن إعجاز القرآن إنما هو في النظم الفريد الذي جاء عليه القرآن، ويقول: (فهو ليس مما تعهد العرب أساليب القول المتداول بينهما... إنه ليس شعراً، وليس نثراً منشوراً مرسلاً، ولا سجعاً ملتزماً، وإنما هو قرآن بني على آيات فصلت تفصيلاً.. كل آية تختم بفاصلة، ليست قافية شعر، ولا مقطع سجع (اعجاز القرآن في دراسات السابقين، ص: 225). نعرف من أقول عبد الجبار أن إعجاز القرآن في نظمه، وهو في رأي النظم مع علماء الإسلاميين ولكن هو يعتقد أن القرآن مخلوق

النتيجة

بعد عرض نظريات حول آراء علماء المعتزلة في إعجاز القرآن فوجدتهم يختلفون في بعض النقاط فتوصلت إلى النتائج التالية:

- 1- الصرفة، إن المعتزلة مختلفون في مفهوم الصرفة، يقول النظام: إن القرآن غير معجز بنفسه، ولكن إعجازه بأخبار الماضية، والصرفة، وهي أن الله صرف الله العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها فكان هذا الصرف خارقاً للعادة، وقلنا كأنه من هذا السبيل هو المعجز لا القرآن. ولكن الجاحظ، والرماني يقولان في الصرفة: إن للعرب كان جميع العلوم والدواعي موجودة، ولكن مع هذا صرف الله همهم عن معارضة القرآن الكريم؛ أن يأتوا بمثل سورة قصيرة.

- 2- النظم، كما أشرنا من قبل أن المعتزلة اختلفوا في إعجاز، ولكن أول من ادعى أن إعجاز القرآن في نظمه هو الجاحظ، ثم جاء بعده عبد الجبار، وهو قال: إن إعجاز القرآن مكنون في نظمه، يعني إعجاز القرآن عند بعضه في النظم.
- 3- ثم جاء الرماني، وقال: إن إعجاز القرآن من سبعة أوجه الصرفية، والتحدي، والبلاغة، الأخبار الصادقة، ترك المعارضة، قياسه كمعجزات الأخرى.
- يعني الإعجاز عند المعتزلة تنقسم إلى ثلاثة أقسام عامة: الصرفية، النظم، والتحدي عامة،

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن pdf
3. الاسفيراني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، التميمي، الفرق بين الفرق، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، (1416هـ\1995م) المكتبة العصرية، بيروت
4. التركي، ابراهيم بن منصور، القول بالصرف في إعجاز القرآن الكريم عرض ودراسة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها
5. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، (1985م) كتاب التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت / طبعة الأولى
6. جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة هنداوي، مصر
7. الحمصي، نعيم، (1400هـ) فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان
8. الخطيب عبد الكريم، (1974م) إعجاز القرآن في دراسات السابقين، الطبعة الأولى، مكتبة دار الفكر العربي،
9. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير الأعلام النبلاء
10. الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية صيدا- بيروت
11. الرماني، الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عيسى بن علي (1934) كتاب النكت في إعجاز القرآن، مكتبة الجامعة الملكية الإسلامية، دهلي
12. شارل بلات (1961)، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، دمشق: دار اليقظة العربية

13. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (1993م) الملل والنحل، تحقيق عبد الأمير- وعلي حسن فاعو، الطبعة الثالثة، مكتبة دار المعرفة بيروت لبنان
14. الشهري، عبد الرحمن بن معاضة، (1432هـ) القول بالصرقة في إعجاز القرآن عرض ونقد، الطبعة الأولى، مكتبة دار ابن الجوزي
15. محمد محمد سلامة، عبد الفتاح، أضواء على القرآن الكريم بلاغته وإعجازه
16. مسلم، مصطفى، (1416هـ) مباحث في إعجاز القرآن، مكتبة دار المسلم، رياض، الطبعة الثانية
17. نصار، حسين، (د.ت) الصرقة والإنباء بالغيب، مكتبة مصر

The views of the Mutazila about the Al Ajaz (miracle) of the Holy Quran

Masihullah Mohib^{*1}, Mohammad Taib Azizi²

^{1,2}Shaikh zayed university, Literature Faculty, Arabic Department

Email: mmasihullah846@gmail.com

Abstract

This research seeks to study the views of the Mutazila about the Al Ajaz (miracle) of the Holy Quran, this research came in the views of four senior scholars Mutazila, first explained the Mutazila band and their faith, then I chose the most famous scholars Mutazila who threw their opinions on the Al Ajaz (miracle) of the Holy Quran, and with this showed their difference among themselves about the Al Ajaz (miracle) of the Holy Quran, and these Nizam bin Sayar head Mutazila, Jahiz, Rumani, Qazi Abdul-Jabbar, and finally mentioned the results of the research, discussed their opinions, and the difference between them.

Key words: Mutazila, Altahadi, Alsarfa, Al



Islamic Emirate of Afghanistan
Ministry of Higher Education
Helmand University

Leed Social Science Academic Journal

Volume:1

Issue: 1

Year:2024